الولي الشيخ علي والشيخ محمد بن احمد با فضل والعارف
بالله تعالى محمد بن احمد باجرش واما فصاحته
فكان كلامه يفوق اللولو الثمين منثورا ويجمل
ممدود الثنا عليه مقصورا واما عباداته فكان القايم
باعبا هذه الصناعة والمتدرع بجلباب الطاعة فكان
يقوم قيام داود وتضي بنوره حنادس الليالي السود
وكان يكثر قراة القران لاسيما سورة الاخلاص وربما
استغرق فيها حتى تذهب عنه الحواس واما زهده
فكان لايري المال الا كالهبا المنثور ولا يجد له هابه حزنا
ولا يحدث له عند طروه فرح ولا سرور ولا يري الدنيا
الا كالظل الزايل والصبغ الحايل واما كرمه
فاجمع عليه اهل عصره كلمة لا يجحدونها وشهادة
على انفسهم يودونها وكانت الفقرا والضيفان تاتي اليه
من كل حدب فيعمهم بعطياته التي كالسيل في الانسجام
والصيب واحرزوجته الشريفة بنت حسين بن الفقيه
احمد ان تتصدق بجميع حليها النفيس فتصدقت به
ورضيت بالله خير انيس وجعلت التقوي احسن
جليس فاحرزت خير الدنيا والاخرة وفازت بصفقة
رابحة غير خاسرة واما خلقه فكان الطف من النسيم
وابهي سنا من القمر في الليل البهيم يتبلج تبلج البرق ويبهل
انهلال الودق ثم سكن وادي عيديد الشهير وفاح
في ارجايه

في ارجايه مسكه الاذفر والعبير واتخذه معبدا ومنعزلا
عن الناس فاشرقت فيه شمسه فالشمس عنده كالنبراس
وبني فيه مسجدا ودارا ولازمه للطاعة اختيارا
وشمر ذيله للعبادة ولا ينزل الا للجمعة او العيادة
ثم بني عنده اصحابه حتى صار قرية معمورة وبالانوار
والخيرات مغمورة ومن لاذ بذلك الجناب المانوس والمر
بذلك الوادي المحروس امطر الله عليه سحايب نعمه واولاه
جميل صنعه وكرمه ومن تعرض له بشي عوقب في ساعته
وخسر دنياه وعوقب في اخرته وكان يتعبد احيانا في اعلا
الوادي وربما اتاه بعض اصحابه فيري السيل جاريا في
ذلك الوادي من غير مطر ولا سحاب فيتعود لم صاحب
الترجمة اشرب واغتسل ولا تخبر به احدا من الاصحاب
ووقع لبعضهم انه اغتسل في ذلك السيل في بعض الاحيان
فشم منه رايحة الزعفران ووجد في ثيابه لون الزعفران
ولم يذهب من ثيابه الا بعد مدة من الزمان ووقع
لجماعة من اصحابه انهم توسلوا به في شدة ففرجها الله
عنهم قال خادمه محمد با مختار اشتد علي البرد في مقعد العيد
حتى شاهدت الهلاك وكنت عاريا من الكسوة والغطا
اذ ذاك فاستغثت بشيخي محمد بن علي فغمت ورايته
في النوم يدفيني وذهب الم البرد ومدحه الشيخ عبد
الرحمن بن علي بقصيدة اولها

Copyright © King Saud University